OPEN ACCESS

دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

افتتاحية العدد

أ. د. التجاني عبد القادر حامد

رئيس التحرير ورئيس قسم العلوم الاجتماعية؛ مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر

تشهد مجلة (تجسير) – وهي تختتم عامها الخامس هذا – ازديادًا ملحوظًا في الحجم، وأصالة في الموضوعات، وعمقًا في التناول، وتنوعًا في الخلفيات المناطقية والعلمية للباحثين. فمن حيث الحجم ارتفع عدد البحوث باللغتين العربية والإنجليزية ليبلغ ثمانية، إضافة إلى بحثين مترجمين، واثنتين من المراجعات النقدية للكتب، إلى جانب الباب الثابت المخصص لتغطية الفعاليات الثقافية التي ينظمها مركز ابن خلدون.

أما الأساتذة الباحثون الذين شاركوا في هذا العدد، فقد امتدت مناطقهم الجغرافية من المغرب إلى إيران، ومن عمان إلى الجزائر، ومن مصر وقطر إلى تركيا. كما امتدت تخصصاتهم من علم الاجتماع والاقتصاد، إلى علوم البيئة والهندسة المعمارية، إلى علم النفس العصبي وتعلم اللغات، ومن علوم القرآن إلى علم الفيزياء النظرية. ولكن ما جعلنا نجمع هذه الأنماط المتنوعة من البحوث هو «أسلوب المقاربات البينية» الذي تسير عليه. فما من باحث في هذا المجموعة إلا وهو ساعٍ للنظر فيما عند الآخرين من مناهج، وفيما توصلوا إليه من نتائج، وقابل للخروج من تخصصه الدقيق عبورًا إلى تخصصات مجاورة. وذلك هو الهدف الأسمى الذي تسعى المجلة لتحقيقه.

ويمكن أن نشير في هذا السياق إلى بحث «النظرية الاجتماعية الخضراء»؛ حيث يُطرح السؤال المتجدد بين علماء الاجتماع: كيف يمكن للنظرية الاجتماعية المعاصرة أن تسهم في مواجهة التحديات البيئية؟ ثم ينتهي إلى تقديم عرض وتقويم لما يعرف بالنظرية الاجتماعية الخضراء، باعتبارها مصفوفة مفاهيمية بديلة يمكن أن تقدم إجابة ملائمة عن الأسئلة المتعلقة بالتفاعلات بين البشر ومجالهم الطبيعي.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى مساعي علماء الأعصاب وهم يبحثون من جهتهم عن رابط بين المسارات العصبية في المخ وتعلم اللغات لدى الأطفال؛ إذ يتحدث الباحث عن المجهودات البحثية التي يقوم بها المختصون في الدراسات العصبية الحديثة عن الأسباب المتعلقة بصعوبة تعلم القراءة، وكيف أن اهتمامهم قد انصرف أولًا إلى تتبع المسارات العصبية النشيطة في مناطق محدودة من المخ أثناء عملية القراءة، ولكن تبين فيما بعد أن هذه طريقة اختزالية وغير مجدية؛ إذ إنها تستبعد الدور الذي تقوم به الشبكات العصبية المتداخلة وغيرها من العوامل المشاركة في القراءة. وبناء على هذا، فقد اتجهت الأنظار إلى البحث عن مقاربة بديلة، حيث انتهى بعض الباحثين إلى تبنى منظور تكاملي عرف بعلم الأعصاب المعرفي التكاملي، وهو المنظور الذي هدف الباحث إلى إبرازه.

وعلى المنوال ذاته، يذهب باحثان آخران للتأكيد على أن الهندسة المعمارية ليست معزولة عن علم الاجتماع؛ إذ تُظهر الدراسات الحديثة أن 90% من نمذجة معلومات البناء تعود إلى تدخلات اجتماعية. وتهدف الدراسة إلى تصميم إطار نظري أوليّ لمقاربة الحلول التقنية للمشكلات الاجتماعية.

وينظر أحد الباحثين في التقاطع بين الدراسات القرآنية والعلوم الطبيعية، فيستعرض أهم الأبحاث البينية في مجال دراسات القرآن والعلوم الطبيعية، ليبين دور المنهجية البينية في إمكانية الحصول على إضافات معرفية عميقة؛ سواء من حيث استعارة المفاهيم أو تطوير النظريات أو غيرها. مما يؤدي إلى إثراء المادة التفسيرية من جهة، وإلى توليد وجهات نظر جديدة في العلوم الطبيعية من جهة أخرى.

هذا، وقد نالت المشاكل المعرفية الجوهرية – من أبحاث في اللغة والنظريات اللسانية – قدرًا كبيرًا من الحضور في هذا العدد. فلدينا بحث مطول عن الاستعارة، وآخر عن الرموز المستخدمة في الدراسات البينية العابرة للتخصصات. وفي جانب الاقتصاد والسياسة، يتضمن العدد بحثًا عن الأمن الغذائي القطري إبان المحاصرة التي تعرضت لها قطر في عام 2017؛ كما يتضمن العدد بالطبع أبوابًا ثابتة في مراجعة الكتب وتقارير الفعاليات التي قدمها مركز ابن خلدون في الفترة السابقة. وهكذا ستلاحظ أن هذا العدد قد اشتمل على موضوعات عديدة ومتنوعة، ولا نريد أن نفسد متعة القراءة بإيراد أجزاء مبتورة منها.

ونود أخيرًا أن ننوه القارئ إلى ما يلي:

بما أننا نسعى لأن تكون هذه المجلة منبرًا حيًّا يتفاعل فيه الباحثون والقرّاء، وبما أن ما يطرح فيها من آراء لا يعدو أن يكون وجهات نظر لأصحابها؛ فإنه من المناسب أن نفتح نافذة للمراجعة والنقد والتعليق. وبناء على هذا، رأينا أن نستحدث – ابتداء من العدد القادم – صفحة للتفاعل مع قراء المجلة، ننشر فيها مختارات مما يردنا من تعقيب على موضوعات العدد. ونأمل أن تكون الصفحة ملتقى للعقول، ووسطًا للتفاعل البناء، فمرحبًا بمساهماتكم.

للاقتباس: حامد، التجاني عبد القادر، «افتتاحية العدد»، مجلة تجسير، **المجلد الخامس**، العدد 2 (2023)

https://doi.org/10.29117/tis.2023.0133

© 2023، حامد، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.